

الرحلات الأوروبية الى الجزيرة العربية



سوق الهفوف عام ١٩١٧

تاريخ الرحلات الأوروبية الى جزيرة العرب يعود الى الاعوام ١٤٧٦ و ١٤٩٠م عندما زار الرحالة كابوت مكة ، وكان ملك البرتغال جان قد أرسل الى الجزيرة العربية عام ١٤٨٧م بدور دي كوفيلهما والذي كان يجيد التحدث بالعربية بهدف التحقق من إمكانية العبور الى الهند عبر البحر الاحمر وقد مر بعدة مناطق حتى وصل الى عدن ومنها الى بلاد الهند ، أما رحلة نيبور التي كانت عام ١٧٦١م الى بلاد العرب فقد اعتمدت كأول رحلة علمية تصور الى هذه البلاد وبعدها جاءت رحلة الألماني ستينزن والذي ادعى الاسلام وحج عام ١٨١٠م ورسم أول مخطط للمدينة المنورة وفي عام ١٨٠٦م جاء الرحالة الإسباني دومنغو بادليا والذي عرف باسم الحاج علي بك العباسي وشاهد موكب الامام سعود بن عبدالعزيز في مكة أما بركهارت السويسري مؤلف كتابي "رحلة الى بلاد العرب" و "ملاحظات عن البدو" قد زار الحجاز عام ١٨١٤م.

نجمي عبدالمجيد

جورج أوغوست والن

كارستن ينبور وبلاد العرب

يعود تاريخ الرحلات الأوروبية الى جزيرة العرب الى الاعوام (1476-1490 م) عندما زار الرحالة كابوت مكة

هو رحالة ومستشرق فنلندي ويعد من الرواد الذين جابوا شمال الجزيرة العربية وكان ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي وقد عمل على تسجيل الكثير من الأشياء التي شاهدها في عدة مناطق من جزيرة العرب ، وكان أكثر الرحالة علمية وموضوعية بما دون .

وقال الاستاذ دينيد جورج وهو أحد أقطاب الأوربيين الذين وطئوا أرض مهما كانت دوافعه فإن والن كان أحد أقطاب الأوربيين الذين وطئوا أرض الجزيرة وكان مؤهلاً لمهمته .. كما يعترف له الانسان وربما لأول مرة في تاريخ اكتشاف الجزيرة العربية بأنه مكتشف علمي من الطراز الحديث فقد كان معداً بشكل كامل وعاقداً العزم على ألا يترك شيئاً لأي أحد يمكن أن يأتي بعده).

كان ميلاده عام ١٨١١م في جزيرة أولاند الفنلندية حيث عمل أبوه في محكمته وفي عام ١٨١٧م دخل مدرسة الكنيسة وبعد أن أنهى دراسته الثانوية دخل جامعة هلسنكي عام ١٨٢٩م وحصل على الدكتوراة متخصصاً باللغات الشرقية وذلك في عام ١٨٢٩م وكان موضوع بحثه الفارق بين اللغة العربية الفصحى والعامية ، وفي خريف عام ١٨٤١م تقدم بطلب الى جامعة هلسنكي من أجل حصوله على منحة دراسية لمدة خمسة سنوات للقيام برحلة الى مصر والجزيرة العربية .

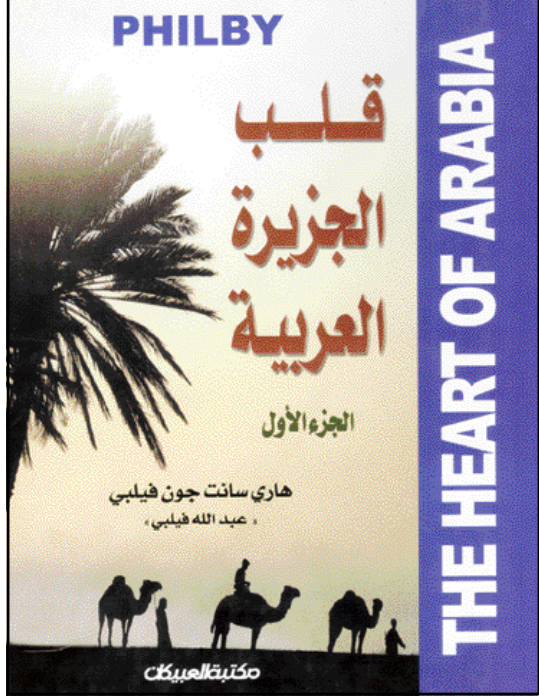
وبتاريخ ٢٨ يوليو ١٨٤٢م غادر هلسنكي وذهب الى هامبورغ وباريس ومرسيليا واستانبول ، ووصل الى الاسكندرية بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٨٤٢م وغادر الى القاهرة يوم ٢٩ يناير ١٨٤٤م وغادر القاهرة يوم ١٢/٢٠/١٨٤٥م مع مرشد بدوي عبر سيناء نحو نجد وأول منطقة وصل إليها في شمال الجزيرة العربية هي الجوف وكان ذلك بتاريخ ٥/٥/١٨٤٥م وأقام فيها حتى تاريخ ١٨٤٥/٨/٢٠م وبعد ذلك سافر الى حائل عبر النفوذ والتي وصل إليها يوم ١٩٤٥/٩/٢٠م وبقي فيها مابقر من ١٠ يوماً وكان ضيفاً لمدة ستة أيام على الأمير عبدالله بن رشيد وبعد تلك الفترة الرسمية التي قضاه في حائل غادر مع قافلة حج الى المدينة المنورة وزار قبر الرسول (ص) ومكة وأدى فريضة الحج ثم عاد الى مصر ليضع خطه للعودة من جديد الى الصحراء العربية وفي القاهرة قضى بعض الوقت بتبادل الرسائل مع جامعته من أجل أن تدفع له بعض المال لإكمال مشروعه ، والاستعداد



جانب من مرافقي (فيلبي) ممتطين جمالهم في جدة عام ١٩١٧م

تركيبات جغرافية مثل الجزء الشمالي من الصمان والذي يسميه سكان تلك المناطق الدحول ، وهي إشارة الى ظاهرة طبيعية غربية تتميز عن الجزء الجنوبي وهذا المكان مسافات تصل الى عدة أميال من كل الجهات مليئاً بالشقوق من جراء شبكة من ممرات تجري تحت الأرض يمكن الدخول إليها من مواقع عديدة ومتفرقة بفتحات على شكل فوهات أبار غير أنها شقوق طبيعية على السطح تغور في باطن الأرض لمسافات تصل ما بين ٣٠ و ١٠٠ قدماً ولغظ تلك الكلمة دحل وتجمع دحول وينطبق على تلك الفتحات العمودية حيث تتجمع في قاعها .

ويذكر معلومات عن نبع وهي سلسلة تلال منخفضة كثيرة الكتل وتكون الجانب الأيسر للسيل الصغير وتبلغ ارتفاع قممها ما بين ١٠٠ الى ١٥٠ قدماً فوق مستوى قاع مجرى السيول . وعن مرتفعات نجد يوضح العديد من معالم تلك الأماكن ويسطر قلم فيلبي هذه الكلمات (: يمتد أمامنا على مد البصر سهل حديبا قذلة المنبسطة الفسيحة بين الشمال والجنوب بين الخطين المتوازيين خط نفوذ دلقان من خلفنا جبل العرض المنخفض الممتد أمامنا وتعلو فوق هذا الأخير قممنا " إذ في شمال " المزدوجتين نحو الجنوب قليلاً من اتجاه الغرب والى الشمال كانت سلسلة من التلال المسننة تمتد حتى يفقد أثرها في الغمام البعيد والى الجنوب كان سهل الحجارة الجيرية الفسيح العاري يورث اللؤلؤ).



يقول قبلي عن جزيرة العرب في هذا الفصل: (كم هو مخيف الحاجز التجهيم الذي يحسى لب الجزيرة العربية من الأفة المهلكة التي تسمى التدخل الاجنبي والنفوذ الاجنبي ترتفع طبقة تلوها طبقة من المحيط في الشرق حتى الهضبة الوسطى الذي يرتفع بعد مسافة خمسين ميلاً من سطح البحر الى ارتفاع يبلغ ٣٥٠ قدماً وبعده الصمان التي تعلو متدرجة ولكن بانتظام لارتفاع إضافي يبلغ ٩٠٠ قدم على إمتداد مسافة ٩٠ ميلاً ويعدها الدهناء التي تصعد في مسافة ٢٥ ميلاً لارتفاع بين ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ قدماً فوق سطح البحر ثم تبقت هناك على البعد القلعة نفسها خلف آخر خطوط دفاعها من السهل المنحدر .

إن المر الجسرة الحجرى المرتفع في الشرق مايقابله في الغرب وهو الجارى الذي دخلناه الآن وهو شريط طيني يغطيه بكثرة ثمام خشن وحرم طري ويدخل في كئيبان المريح مثل الاسفين وعندما تقدمنا تحولت الرمال على جانبي الجارى فجأة الى منحدر لطيف تغطيه الحجارة وصار الشريط منخفضاً بعرض ميل واحد ، وارتفع جانبا ليكون تلالاً خفيفة بينما أنتشر نحو الشمال والجنوب سهل العرمة الممتد الى ما لانهاية لينتهي في أقصى الغرب في حافة خفيفة تأخذ أطرافها لون الشمس الجانحة للغروب .

لم نزل بعيد عن الماء وكانت فرصتنا بلوغ الأبار قبل حلول الظلام ضعيفة ورغم هذا واصلنا سيرنا بأقصى سرعة لهذه الحيوانات المنهكة أن تبلغها .

قطعت مسارنا غزاة منفردة كانت الأولى التي نراها في الصحراء رغم إننا رأينا عدداً لا يحصى من آثارها في الدهناء وطاردها عدد من البدو دون جدوى، عطشى ولكن قلوبهم شجاعة وبعد قليل مررنا بدو سري يقود قطعياً صغيراً من الضان ويتجه نحو الاحساء ليبيعهام هناك يوم الخميس القادم في سوقها الكبير وصحنا بوهن طالين منه الوقوف لنبتاع منه لحمأ للعشاء وياتفاق الجميع قربنا ألا نتقدم أكثر لدينا اللحم رأسان من الضان الجيد اشتريتهما بعد مساومات كثيرة بعشرة دولارات للراس ولكن لم تكن نملك الماء الذي نلغ به هذه الوجبة) .

يوصل هاري سانت جون فيلبي وصف تفاصيل تلك الرحلة الى قلب الجزيرة العربية فهو يتحدث عنها بأنها غنية بالامكان المغفرة الواسعة وبها

- المراجع :**
- ١- الرحلة الأوربيون في شمال وسط الجزيرة العربية . ترجمة الدكتور : عوض الباري ، دار برزان للنشر - لبنان - الطبعة الاولى - ٢٠٠٤م .
 - ٢- إكتشاف جزيرة العرب . ترجمة : قدرى قلنجي . دار الكاتب العربي - بيروت - عام ١٩٦٣م .
 - ٣- قلب الجزيرة العربية - الجزء الاول تأليف : هاري سانت جون فيلبي مكتبة العبيكان الطبعة الاولى عام ٢٠٠٢م .
 - تعريب الدكتور : صلاح علي محبوب .

يعد الرحالة جورج أوغوست والن من الرواد الأوائل الذين جابوا الجزيرة العربية وكان أول وصول له الى منطقة الجوف بتاريخ 1845/5/25م

أرسل ملك البرتغال جان الرحالة دي كوفيلهما الى الجزيرة العربية عام 1487م بهدف التعرف على إمكانية العبور الى الهند عبر البحر الاحمر والوصول الى عدن ومنها الى الهند

الرحلة أخرى الى نجد واليمن وقد زار سيناء والقدس خلال تلك الفترة. عام ١٨٤٧م عاد الى جزيرة العرب في ثاني رحلة له إليها باسم عبدالمولى وفي تلك الرحلة زار مويلج وهي تقع على البحر الاحمر وتبوك وتيما، وحائر التي قضى بها شهراً وبعدها غادر الى العراق وإيران ثم سافر الى لندن وألقى بعض المحاضرات حول رحلاته وساعد في رسم وتعديل عدة خرائط في الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية وعاد الى بلاده عام ١٨٥٠م ومن أعمال في هذا المجال محاضراته الأولى في ٢٢ أبريل عام ١٨٥٠م عن رحلته الثانية الى جزيرة العرب وكان عنوانها "ملاحظات حول رحلة عبر جزء من شمال الجزيرة في ١٨٤٨م" غير أنها نشرت في عام ١٨٥٢م في دورية الجمعية وما كتب عن الرحلة الأولى فقد ألقى بتاريخ ٢٦ أبريل عام ١٨٥٢م ونشر في نفس الدورية عام ١٨٥٤م كما نشرت له تلك الدورية قصة رحلة من القاهرة الى القدس عبر جبل سيناء " في سنة ١٨٥٥م وكان قد كتب هذه الرحلة في عام ١٨٥١م وصدرت أعماله الكاملة في خمسة مجلدات باللغة السويدية وتعد مؤلفاته من المراجع الهامة في معرفة بلاد العرب بماجا بها من معلومات عن عدة مناطق مثل صحراء النفوذ الشمالية والتي تقع في الجزء الشمالي من السعودية بين منطقة الجوف من الشمال ومنطقة حائل من الجنوب بين دائرتي عرض ٢٧،٠٥ درجة مئوية و ٢٩،٤٠ درجة مئوية وتصل مساحتها الى ٦٤٦٣٠ ميلاً مربعاً ويبلغ أقصى إمتداد لها من الشرق للغرب حوالي ٣٤٢ ميلاً أما من الشمال الى الجنوب فيصل الى حوالي ٥٧٢ ميلاً ويقال لتساعها عند الاتجاه نحو الشرق حيث لايتعدى ١٢٨ ميلاً عند نهايتها الشرقية وصحراء الدهناء الرملية والتي تقع على شكل قوس يصل الى مسافة ١٢٠٠ ميلاً وترتبط بين صحراء النفوذ شمالاً بصحراء الربع الخالي جنوباً ووداي السرحان وهو يرتسي في شمال الجزيرة العربية وديارته من حوران جنوب سورية وينتهي في الجوف ويبلغ طوله حوالي ٣٤٠ ميلاً ويصل عرضه ما بين ٢٥ ميلاً و ٥٠ ميل وقد رحل عن عالمنا هذا الرحالة بتاريخ ٢٢ أكتوبر ١٨٥٢م .

وضع الرحالة الألماني ستينزن عام 1810م أول مخطط للمدينة المنورة

أخي المواطن .. أختي المواطنة

أطفالك بحاجة إلى التحصين ضد الحصبة حتى المرضى أو من سبق تحصينهم ضد الداء .

الحملة الوطنية نحو القضاء على مرض الحصبة للأطفال من ٩ اشهر - ١٥ عاماً - المرحلة الثانية (١٨ - ٢٣ مارس ٢٠٠٦م) في كل من (شبوة، البيضاء، عمران، ريمة)